رمضان أجمل
بعطـائكم...

UNHCR
المفوضية السامية للأمم المتحدة
لشؤون اللاجئين

أثر عطائك... تقرير الربع الثاني من العام 2019

الداعمون الأعزّاء،

في ذات يوم من رمضان، زرتُ بيتها، المتواضع جداً و الكريم فعلاً. قالت لي ووجهها يشعّ ثلاثة عشر طموحاً وتفاؤلاً بأنها تريد أن تكون إعلامية مثلي. جملة سمعتها مراراً وتكراراً من كبارٍ و صغارٍ. حلم فضفاض يلمع في الذهن بأضوائه وسلطته دونما إدراك بأنّ طريق الوصول طويل وسلّم الصعود شاق.

يومها، تحدّيت جودي أن تجري معي مقابلة سريعة وهكذا بدون أيّ تحضير. جابهتني بثلاثة أسئلة تسبر مسيرتي وشخصيّتي، و بدأتُ أطرح الأسماء عليها كي تعدّ لها الأسئلة، وفي كل مرّة كانت تنجح في الاختبار. ذهنها صافي، مفرداتها مميزة، وعيناها تجبرانك على البوح بجديّتهما وصفائهما. عندها، تيقّنت أن هذه الطفلة موهبة فطرية لإعلامية عربيةٍّ حقيقيةٍّ، ولكن كيف لحلمها أن يتجاوز واقعها الصعب؟! فَجودي لاجئة مع أمها وأختها، بدون سند أب ولا مصدر رزق. على الفرشة تنام وتأكل إذا توفّر، وهي على هذه الأحوال تُعتبر محظوظة لأن هناك سقف وباب يحميانها، مدرسة بالمجّان تعلّمها، وحارة ترحّب بها. ولكن، صدقاً، كيف لي أن أحمي هذه الصبيّة من خطر أن تجفّ أموال المساعدات وتجد نفسها مع أمّها بدون حماية أو دعم؟ كيف سيبقى حلمها حيّاً إذا نهشها الجوع والمرض والجهل؟

عندما عرضتُ قصّة جودي على صفحتي، انهمرتْ التبرّعات لمساعدتها في مشروعها الحالي في قناة اليوتيوب. أحد فاعلي الخير تكفّل بتقديم عدّة تصوير حديثة، وآخر تكفّل بتكاليف الانترنت، وأُخرى ساعدت في ظهورها في لقاء تلفزيوني، وآخرون ساهموا بتمويل الإعلان لرفع عدد متابعي القناة الخاصة بها!

بخطوات صغيرة منّا، نضع طوبة فوق طوبة كي نبني جداراً منيعاً يحمي حلم جودي...

هذا مشروع طويل، مشروع الحفاظ على جودي وغيرها الكثير من الأطفال اللاجئين. مشروع يُبقي في أرواحهم و أحلامهم النقاء. مؤخّراً، سمعتُ كثيراً من قصص اللاجئين أثناء زياراتي مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين... قصصٌ أصعب في المخيمات العائمة على بحر من البؤس، والكارافانات القابعة وراء الأسلاك الشائكة، أو في الأحياء المكتظّة حيث تؤجّر البيوت لهم بأضعاف السعر استغلالاً... وإن كان هناك في بلدان معينة من يسمّيهم أخوة، فهناك في بلدان أخرى من يتعامل معهم على أنّهم عبء وغير مرحّب بهم...

أعتقد أن طريقة التعامل مع اللاجئين هي مقياس لانسانيّتنا كأفراد و قيادات و دول. فاللاجئ إنسان يدفع ثمن الأزمات باهظاً بعد أن خسر كل شيء دون ذنب اقترفه... وكان لجوؤه اضطرار، لا خَيار! لذا، ففي كلّ مرّة نساعد فيها اللاجئين فإنّنا نحارب الحرب وندعو للسلام، نجابه الظلم وننتصر للعدل، نبتسم بوجه الحياة القاسية ونشعل نوراً يشتّت الظلام...

أطيب الأمنيات لكم، ودمتم سنداً لكلّ لاجئ.

زينة يازجي
إعلاميّة

خلال رمضان، دعوناكم لأن تذكروا اللاجئين والنازحين في دعائكم، ولأن تذكروهم بعطائكم لتلبية أبسط احتياجاتهم وأمنياتهم - هم الذين يمرّ عليهم الشهر الفضيل وسط ظروف صعبة بعيداً عن ديارهم... وقد وجدوا فيكم خير سند!

> **كان حصولنا على مبلغ المساعدة المالية قبل يومين من العيد أمراً رائعًا. سُعِدتُ كثيراً بأنني تمكّنت من شراء هذه الهدايا الصغيرة لبناتي حتى تشعرن بفرحة العيد كبقية الأطفال.** أم جودي، أرملة لاجئة من سوريا في الأردن.

بفضل المساهمات الخيّرة من داعمينا الكرام، استطعنا مساعدة آلاف الأسر خلال شهر رمضان ليتمكّنوا من تأمين ما يكفيهم من الطعام والمياه للإفطار. بل إن عطاءكم قد ساهم في منحهم ذكريات جميلة بالرغم من ظروفهم المعيشية القاسية. فَكَم من أب وأم أدخلتم السعادة والرضى إلى قلوبهم حين مكّنتموهم من تحقيق أبسط أمنيات أطفالهم مثل طهي الطبق المفضّل لديهم أو شراء ملابس جديدة لهم في العيد.

لقد تمكنّا من خلال التبرعات التي تلقّيناها من توفير المساعدة الماليّة المعيشيّة لـ**22,000** شخصاً تساعدهم على تأمين مستلزمات العيش الأساسية كالمأوى والطعام والدواء لمدة عام كامل.

من سوريا إلى بنغلاديش، مروراً بالعراق واليمن، وصولاً إلى موريتانيا، حظيت الأسر اللاجئة والنازحة بالدعم الإنساني في أكثر أيام حياتهم عوزاً... شكراً من فريق المفوضيّة.

أزمة الروهينغا

أثر عطائكم على أرض الواقع

يعيش اليوم أكثر من 723,000 لاجئ من الروهينغا في المخيمات المنتشرة في منطقة كوكس بزار في بنغلاديش. وبالرغم من التحسين النوعي للظروف الإنسانية في هذه المخيمات خلال السنتين الماضيتين بعد أزمة اللجوء الكبيرة التي حدثت بدءاً من أغسطس 2017 – إن كان عبر تشييد العديد من المآوي الجديدة والآمنة، أو العمل على تحسين البنى التحتية والمرافق الأساسية - إلّا أن الاحتياجات تبقى كبيرة. و فيما يبقى مصير عودة الأسر إلى ديارهم في ميانمار مجهولاً، فإن هؤلاء الأسر يعتمدون على الدعم الإنساني للبقاء على قيد الحياة.

قد يبدو الأمر عادياً، لكن أبسط المساهمات تصنع فارقاً هائلاً في حياة من هم بأمس الحاجة.

نحدّثكم هنا عن الأثر المديد لعطائكم وزكاتكم. فبالإضافة الى الدعم بأساسيات العيش اليومية في رمضان، كإصلاح الملاجئ وتأمين الطعام والمياه النظيفة، فقد ساهمتم بزكاتكم في تأمين الأفران والوقود اللازم للطهي لآلاف الأسر في المخيمات. وهل يمكن تمضية شهر رمضان دون طهي طعام الإفطار؟! **بفضل مساهماتكم، تمكّن اللاجئون من تحضير موائد الإفطار والعيد، وهذه الهدية لا يقتصر أثرها على فترة شهر رمضان فقط، بل يمتدّ إلى كل مرّة ستتمكن هذه الأسر من تحضير الطعام في قادم الأيام.**

قبل ذلك، كان اللاجئون الروهينغا يضطرّون لجمع الحطب من الغابات المحيطة. ومع الإرتفاع الهائل في عدد اللاجئين، بلغت احتياجاتهم من الحطب 730 طنّ يومياً، أي ما يعادل مساحة أربعة ملاعب كرة قدم على الأقل من الأشجار المقطوعة. وقد أدّى ذلك إلى مشاكل جسيمة على عدة مستويات ومنها الأثر السلبي على البيئة والصحّة العامة، كما إلى إضعاف تماسك التربة الذي يحدّ عادة من مخاطر الفيضانات والانهيارات الأرضية. وتبقى سلامة الأطفال والنساء الهدف الأساسي بسبب المخاطر التي كانوا يتعرّضون لها في رحلاتهم الطويلة لجمع الحطب من الغابات.

إحدى اللاجئات، وهي أم لـ5 أطفال، أخبرتنا عن رحلتها اليومية الشاقة لجمع الحطب:
"علينا أن نجمع الحطب. إستلزم الأمر يوماً كاملاً. إنها عملية خطرة جداً. لقد كنت خائفة جداً طوال الوقت."

من خلال صندوق الزكاة للاجئين، تمكّنّا من تأمين الدعم للاجئين الروهينغا ليتمكّنوا من إحياء رمضان خلال وجودهم القسري بعيداً عن ديارهم. لقد ساهمَت زكاتكم بتأمين غاز الطهي والأفران للأسر الأكثر حاجةً في رمضان، بمن فيهم أسر الأرامل والأيتام والمسنين.

"حتى ولو لم يكن لدينا ما يكفي من الطعام، لا يمكننا التوقّف عن الصيام في رمضان. سنصوم ونفطر على القليل الموجود في بيوتنا."

ليلى، لاجئة من الروهينغا
وناشطة مجتمعية في المخيمات.

بفضل دعمكم الكريم وجهود فريقنا على الأرض، نظّمنا سلسلة من الإفطارات للاجئين الروهينغا والمجتمع المضيف في بنغلاديش حيث التقوا على ما يجمعهم شهر رمضان المبارك.

أحد اللاجئين الروهينغا الحاضرين عبّر لنا عن سعادته قائلاً: "**نحن من ميانمار، وأشعر بالسعادة والفخر إزاء هذه الفرصة أن نتشارك طعام الإفطار مع الأسر البنغلاديشية.**"

الأزمة الإنسانيّة في اليمن

لقد ملأتم العيد فرحاً
لمئات العائلات اليمنية النازحة

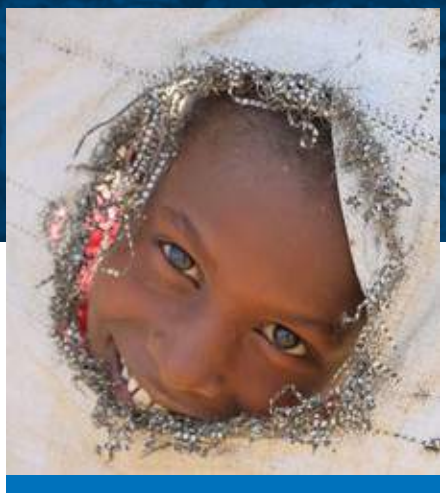

قبل عيد الفطر بأيام، عبّر لنا أحد الأطفال اليمنيين عن فرحته قائلاً: **سأرتدي ثياب العيد وأتنقّل بين الخيام لأحصل على العيدية.“**

لقد لبّيتم نداءاتنا لمساعدة الأسر اليمنية النازحة، وأيّ شكر يمكننا أن نرسله لكم ويليق بكم؟ شكراً من أعماق القلب. نشعر بالراحة لمعرفة أن الأزمة الإنسانية في اليمن تلقى اهتماماً ودعماً من أهل الخير الذين ما زالوا ملتزمين في إحداث فارق إيجابي في حياة الأسر والأشخاص الأقلّ حظّاً.

بفضل تبرّعاتكم، استطعنا تأمين احتياجات 4,566 شخص يمني لمدة عام كامل. إن دعمكم هذا ليس محدود الأثر، فالأسر التي ساعدتموها في رمضان قد منحتموها شعوراً بالأمان والراحة لا يُقدّر بثمن، فهم يشعرون اليوم بالثقة لقدرتهم على توفير الطعام والمسكن لأطفالهم وإعادة بناء حياتهم من أجل مستقبل أفضل.

تُعتبر المساعدات المالية من أكثر برامج الدعم فعالية للمجتمعات اللاجئة والنازحة، وهي أفضل الخيارات لتقديم المساعدة للأشخاص والأسر في مواقع الأزمات الإنسانية مثل اليمن. وإن تلقّي الأسر للمساعدة المالية قبل حلول العيد جعل هذه الأيام الأخيرة من الشهر الفضيل أكثر يسراً، بل وزادها إيجابيةً وفرحاً.
وبالتعاون مع شركائنا، قمنا بتوزيع الملابس والأحذية كهدايا للعيد على مئات الأطفال النازحين، بمن فيهم ”غريب“ و ”حمده“ في الصور أعلاه اللذين يعيشان في مخيّم خريف في محافظة عمران غرب اليمن.

لك منّا ومنهم فائق التقدير والشكر مجدّداً لكلّ بسمة رسمتها، ولكلّ أمنية حقّقتها.

الأزمة السوريّة

اللاجئون السوريّون:
ينتظرون... لكنهم غير منسيين.

قرابة 9 سنوات من المآسي الإنسانيّة، وأزمة اللاجئين والنازحين السوريين مستمرّة. تمرّ الأعوام وتتوالى الأيام، وما من نهاية تلوح في الأفق. يزداد الشقاء كل يوم في سعيهم لتوفير أبسط سبل العيش وسط تراجع التمويل الداعم لهذه الأزمة الإنسانية. إن وقوفكم سنداً لهم، وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، هو بمثابة تكافلٌ يعني الكثير لهم ولنا.

لقد كان لتفاعلكم مع قصص اللاجئين وقعاً مؤثّراً في قلوبهم وقلوبنا. فمئات الأشخاص من أهل الخير تواصلوا معنا للاستفسار حول إمكانية تقديم مساعدة خاصّة للأسر اللاجئة عبر التكفّل برعاية طفل أو أسرة، أو حول طُرُق إضافية للمساعدة... شكراً لِنخوتكم.

بصمة العين (المساعدة الماليّة)
ساترتنا، لولا بصمة العين، لكنّا قعدنا بالشارع.

أبو محمد، 80 عاماً،
لاجئ سوري في الأردن.

بفضل دعمكم، قدّمنا المعونة اللازمة لـ4,181 لاجئ ونازح سوري من الأكثر ضعفاً والأشدّ عوزاً في الأردن ولبنان ومصر، وداخل سوريا. إن أبسط المستلزمات المعيشية التي غالباً ما تكون من البديهيّات في الأوضاع العادية، كالمأوى والطعام والمياه والدواء، كانت لهم ضرورية ولها الأولويّة نتيجة ارتفاع معدّلات الفقر لديهم، وقد ساعدتم بعطائكم على تأمينها لهم لشهور قادمة.

مِن الأثر الطيّب لدعمكم، رؤية الفرحة في عيون أم محمود بعد تلقّيها حزمة المساعدات من المفوضية خلال شهر رمضان المبارك.

"بفضل حزمة أدوات المطبخ التي تلقّيتها، سأعدّ اليوم وجبة الإفطار لعائلتي المؤلّفة من 25 شخصاً."

أم محمود،
نازحة سوريّة من حلب.

جودي

أم جودي

لُجين

خلال الشهر الكريم، أردنا أن نعرّفكم بقصّة أم جودي وأسرتها التي نجت من الحرب واستطاعت أن تلجأ إلى الأردن بمساعدة المفوضيّة. وبهمّتكم، باتت اليوم تعيش بأمان وتتأمّل بمستقبل أفضل.

معكم، أعدنا بعض الطمأنينة والأمل لأم جودي وأسرتها، الأرملة والأم التي تعيل طفلتيها جودي ولُجَين بمفردها... بات بإمكان هذه الأسرة أن تنعم ببعض الاستقرار والسكن في منزل لمدة عام.

اضطرّت أم جودي وطفلتاها إلى الفرار من سوريا بعد أن **فارق زوجها الحياة، ولجأوا إلى الأردن حيث تعيش الأسرة اليوم معتمدة على المساعدة المالية الشهرية من المفوضيّة لتوفير سبل العيش.**

لقد أحطتم بهم بإنسانيتكم وسخائكم في رمضان، واليوم، بات بإمكان أم جودي توفير الطعام والمياه النظيفة لطفلتيها وإرسالهما إلى المدرسة مجدداً، والأهمّ من ذلك هو تعزيز الأمل والإيجابية في نفوسهم.

"أعاد لنا رمضان الأمل بالحياة... أعاد لنا الشعور بأن هناك أشخاص خيّرون ما زالوا يهتمّون لأمرنا."
تقول أم جودي.

لقد حظيت الأم وبناتها بمتعة تحضير وتناول وجباتهم المفضّلة خلال الشهر الفضيل مثل "ورق الدوالي" (أوراق العنب المحشوّة بالأرزّ واللحم) و "الكبسة" (أرزّ ودجاج). وفي العيد، احتفلت الطفلتان بثياب جديدة هذا العام.

"الذكرى الأفضل لنا هنا كانت عندما قامت المفوّضية وبعض المشاهير بزيارة منزلنا خلال شهر رمضان، وحينها شَعَرنا بأننا أسرة واحدة. كما ذهبنا أيضاً إلى أحد الإفطارات مع العديد من الأسر اللاجئة والعائلات الأردنيّة حيث أمضت طفلتاي أوقات سعيدة باللعب مع الأطفال الآخرين. كان يوماً رائعاً ومليئاً بالأمل حيث حصل الأمر الأهمّ بالنسبة لي وهو رسم الضحكة على وجه بناتي."

وبعد ، لم ينته أثر دعمكم لجهودنا الهادفة لمساعدة الأسر كأسرة أم جودي على إعادة بناء حياتهم من أجل مستقبل أفضل. فقد تمكّنا أيضاً من تحقيق حلم جودي بأن تصبح مقدّمة برامج على التلفزيون، وهي فتاة مجتهدة لا يصعب عليها تحقيق ذلك. وبعد لقائها بالإعلامية زينة يازجي والشاعر والمؤلّف شاكر خزعل أثناء زيارتهم لمنزل الأسرة برفقة المفوضية خلال شهر رمضان، قرّرا مساعدتها لتحقيق هذا الحلم... وها هي جودي في الصورة أعلاه تظهر على شاشة التلفزيون الأردني في بثّ مباشر.

بدعمكم وهمّتكم، سنعمل معاً دوماً لتحقيق أحلام الأطفال اللاجئين.

قبل الختام... لكم منّا فائق التقدير والامتنان.
إليكم بعض **الأمنيات** الجميلة التي شاركَنا بها اللاجئون الروهينغا في رمضان.

"أدعو الله أن يعين مجتمع الروهينغا ليعودوا إلى ديارهم بأمان وصحّة جيّدة."

صاريفول إسلام، عامل في المجال الإنساني في مخيم كوتوبالونغ للاجئين.

"ندعو بالخير لشعب بنغلاديش الذي قدّم لنا مكاناً لنعيش فيه، وللمنظمات التي تساعدنا. نتمنى راجين أن نتمكّن من العودة إلى الديار... نتمنّى ذلك من أعماق قلوبنا.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته."

محمد،
لاجىء في مخيّم كوتوبالونغ للاجئين.

"كل يوم أبكي وأدعو الله طلباً للأمان والسلام، وتعبيراً عن شكري وامتناني. أتمنّى المزيد من الرزق والرخاء لكلّ الأشخاص الذين يبذلون من أموالهم لمساعدتنا. بارك الله بكم وزادكم خيراً."

ليلى التي اختارها اللاجئون الروهينغا في بنغلاديش لتكون قائدة مجتمعيّة.

"أدعو الله أن تنخفض درجات الحرارة، وأدعوه أكثر لأن يعيدنا إلى ديارنا في ميانمار والعيش بسلام."

جانارا بيغوم، لاجئة روهينغية.

شكراً من القلب.